مجلة الشهاب • المجلد: 08، العدد: 03 (2022م) • ص ص 545 – 560
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)

التدين وعلاقته بالتوازن الانفعالي عند طلبة الجامعة

Religiosity and its Relationship to Emotional Balance Among University Students

عبد الرزاق سيب *
جامعة تلمسان (الجزائر)
sib.abdou@yahoo.com

فاطمة بـور
جامعة تلمسان (الجزائر)
fatima.bor@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2022/06/24 | تاريخ القبول: 2022/07/31 | تاريخ النشر: 2022/11/12

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص: تناولت هذه الدراسة التدين وعلاقته بالتوازن الانفعالي، حيث ركزت على متغير التدين كعنصر من العناصر الثقافية المساهمة في بناء الشخصية، وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ارتباط التدين بالصحة بالتوازن الانفعالي، بالإضافة إلى التعرف على مظاهر التوازن الانفعالي لطلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية بجامعة تلمسان ومحاولة دراسة الفروق بينهما، وكذا دراسة الفرق بينهما في متغير التدين والتوازن الانفعالي. وكان حجم العينة المدروسة 100 طالب وطالبة منهم 60 طالبا من قسم علم النفس و40 طالبا من قسم الشريعة الإسلامية، وقد تم استخدام الأدوات التالية: (مقياس التوازن الانفعالي، ومقياس التدين).

وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التدين والتوازن الانفعالي.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية من حيث التوازن الانفعالي.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية من حيث التدين.

كما خلصت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

- التأكيد في عملية التربية على تنمية الاتجاهات الدينية والأخلاقية عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- أن عملية إرشاد وعلاج اضطرابات الفرد ينبغي أن تراعي كل جوانب الشخصية، ومنها القيم الدينية والثقافية لما لها من أهمية في عملية التوافق النفسي والاجتماعي.

الكلمة المفتاحية: الثقافة؛ التدين؛ التوازن الانفعالي.

Abstract: This study dealt with religiosity and its relationship to emotional balance, as it focused on the religiosity variable as a cultural element that contributes to building personality. This study aims to identify the extent to which religiosity is related to health and emotional balance, in addition to identifying the manifestations of emotional balance for students of the Department of Psychology and Islamic Sharia students at the University of Tlemcen, attempting to study the differences between them in the variable of religiosity and emotional balance. The size of the studied sample was 100 male and female students, including 60 students from the Department of Psychology and 40 students from the Department of Islamic Sharia. The following tools were used: (emotional balance scale, and

* المؤلف المراسل

religiosity scale).
The study concluded to the following results:
- There is a statistically significant correlation between religiosity and emotional balance.
- There are no statistically significant differences between students of the Department of Psychology and students of Islamic Sharia in terms of emotional balance.
- There are statistically significant differences between students of the Department of Psychology and students of Islamic Sharia in terms of religiosity.
The study also reached the following conclusions:
- In the educational process, the development of religious and moral tendencies through the various institutions of socialization is a priority.
The process of guiding and treating individual disorders should take into account all aspects of personality, including religious and cultural values because of their importance in the process of psychological and social adjustment.
Keywords: culture; religiosity; emotional balance.

1. مقدمة

يعتبر التدين مكوناً أساسياً من مكونات الثقافة باعتباره يشكل أسلوب الحياة لدى الأفراد من خلال تأثيره في بناء شخصية هؤلاء وطريقة تكيفهم مع ذواتهم وتكيفهم مع مجتمعهم، والدراسة التي بين أيدينا تحاول فهم هذا المكوّن (التدين) في علاقته بالتوازن الانفعالي، وهل هناك فروق دالة إحصائيا عند طلبة جامعة تلمسان قسم علم النفس والشريعة الإسلامية في التوازن الانفعالي ومستوى التدين كمتغير ثقافي.

وتعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الذي يجمع بين الدراسات النظرية التحليلية والدراسات الإجرائية في علم النفس، والتي يعتمد على جمع البيانات وتفريغها وتنظيمها، وتحليل نتائجها تحليلاً إحصائياً وكيفياً ودراسة الفروق بين متغيراتها والتحقق من فرضياتها.

2. الدراسات السابقة وإشكالية الدراسة:

1.2. دراسة مصطفى الشرقاوي (1985):

التي تناولت الحس الديني لدى العصابيين والعاديين في مرحلة المراهقة، تألفت العينة من 400 طالبا وطالبة في مرحلة المراهقة استخدم مقياسي الحس الديني والصحة النفسية للتمييز بين الأشخاص العصابيين والأسوياء، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأسوياء يتمتعون بحس ديني مرتفع أكثر من العصابيين، أي أنه كلما زاد مستوى الحس الديني لدى المراهقين كانوا أكثر سوية وأقل عرضة للاضطرابات العصابية. (مجلة مركز البحوث التربوية، 2000، ص 109)

2.2. دراسة بيرجن ورفاقه (1987):

شملت 119 طالبا من جامعة بريجهام يونغ، وقد استخدم الباحثون مقياس الاتجاه الديني الذي أعده ألبورت وروس، ويتكون هذا المقياس من اتجاهين: الأول: الاتجاه الداخلي ويقصد به الإيمان الحقيقي بالمعتقدات الدينية، والثاني: الاتجاه الخارجي ويقصد به استخدام الدين من أجل المكانة والأمن والتبرير والمكاسب الاجتماعية، وقد حاول بيرجن ورفاقه دراسة العلاقة بين مقياس الاتجاه الديني وعدد من متغيرات الشخصية المهمة مثل القلق والضبط الذاتي والمعتقدات اللاعقلانية والاكتئاب وسمات الشخصية

التي قيست بمقياس كاليفورنيا النفسي، حيث افترضوا بأن الاتجاه الديني الداخلي يرتبط إيجابيا والاتجاه الخارجي يرتبط سلبا مع الصحة النفسية للفرد، وقد أشارت النتائج إلى أن الاتجاه الديني الداخلي ارتبط سلبا مع القلق وإيجابيا مع الضبط الذاتي، كما كشفت النتائج أن الشخصية بشكل عام تكون أكثر فعالية كلما كان الاتجاه الديني داخليا في حين أن العكس صحيح بالنسبة للاتجاه الديني الخارجي، وتؤكد هذه النتائج بأن الاتجاه الديني الداخلي ذو علاقة قوية بالسوية، وأنه ليس من الضروري أن يكون التدين مؤشرا على الاضطراب النفسي. (مجلة مركز البحوث التربوية، ص 107).

3.2. **دراسة عبد الحميد أحمد وقاسم محمد سمور (1999):**

دراسة مصطفى درست العلاقة بين مستوى القيم الإسلامية والاضطراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك، وقد ركزت الدراسة على الاضطراب النفسي بأبعاده الستة (القلق، المخاوف المرضية و الوساوس، الاضطرابات النفسجسمية، الاكتئاب، الهستيريا) ومعرفة اختلاف هذه العلاقة في ضوء متغيري الجنس ومكان الإقامة، تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة تكونت من 290 طالب وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: التأكيد على العلاقة بين توازن الفرد النفسي ونظامه القيمي الديني حيث وجد ارتباط سالب ذي دلالة إحصائية بين مستوى القيم الإسلامية والاضطراب النفسي، في حين أشارت نتائج الإحصائي (Z) لاختبار دالة الفروق، إلى أن العلاقة السالبة بين القيم الإسلامية والاضطراب النفسي أقوى بشكل دال إحصائيا لدى الإناث مما هي لدى الذكور، كما أشارت النتائج إلى أن العلاقة السالبة بين القيم الإسلامية والاضطراب النفسي كانت أقوى بشكل دال إحصائيا لدى المقيمين في المدينة عما هي عليه لدى المقيمين في الريف،وقد تم تفسير النتائج في ضوء أهمية الدور الذي تحتله القيم الإسلامية بالنسبة لصحة الأفراد النفسية. (مجلة مركز البحوث التربوية، ص 108)

من خلال الدراسات السابقة نلاحظ أنها ركزت على مفهوم الاتجاه الديني أو التدين وعلاقته بالاضطرابات المرضية أو تفكيك مفهوم التدين بجانبيه الداخلي والخارجي وأغفلت علاقة التدين في بناء الشخصية وتأثيرها على التوازن الانفعالي كجانب وقائي وليس مرضي وعليه نطرح التساؤلات التالية:

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التدين والتوازن الانفعالي؟

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية من حيث التوازن الانفعالي؟

هل توجد فروق دالة إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية من حيث التدين؟

3. مدخل إجرائي للدراسة:

1.3. **أهداف الدراسة**: تهدف الدراسة إلى:

دراسة مصطفى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التدين والتوازن الانفعالي.

التعرف على الفروق في مستوى التوازن الانفعالي بين طلاب علم النفس وطلبة الشريعة لعينة الدراسة.

التعرف على الفروق في مستوى التدين بين طلاب علم النفس وطلبة الشريعة لعينة الدراسة.

2.3. **أهمية الدراسة**: تتمثل أهمية الدراسة في:

اختبار مستوى التوازن الانفعالي لدى شريحة مهمة من الشباب وهي شريحة طلبة الجامعة.

بناء مقياس التدين واختباره داخل الوسط الطلابي.

الخروج بمفاهيم نظرية وتطبيقية وتوصيات تخص بناء الشخصية وتوازنها النفسي من خلال مكون التدين.

3.3. **المفاهيم الإجرائية للدراسة**:

– تعريف التوازن الانفعالي: عرفته منظمة الصحة العالمية O.M.S "أن التوازن الانفعالي هو حالة تشير إلى اكتمال الجوانب الاجتماعية والعقلية والجسمية وليست مجرد غياب المرض أو العلل" (زهران حامد عبد السلام، 2000، ص23)، ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الفرد من خلال مقياس التوازن الانفعالي للباحث أمين القريطي.

– مفهوم التدين :

– يقصد بالتدين الجانبين الأساسيين من مستويات التدين وهما: المستوى الاعتقادي والمستوى التعبدي، من شعائر وشرائع في مختلف مجالات الحياة. ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد من مقياس التدين للباحث.

4. الدراسة الميدانية لمتغيرات الدراسة:

1.4. **المجتمع الأصلي للدراسة**:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس والشريعة الإسلامية بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، وقد اتصل الباحث بإدارة القسمين (علم النفس والشريعة الإسلامية) للحصول على العدد الإجمالي لطلبة كلا القسمين وأحجام توزيعهم على الأقسام ومواعيد دراستهم حتى تسهل عملية الاتصال بهم.

وقد قام الباحث باختيار عينة الدراسة من هذين القسمين (قسم علم النفس والشريعة الإسلامية) مركزا على متغير التخصص فقط، دون الاهتمام بالمتغيرات الأخرى (المستوى الدراسي، السنة الدراسية، العمر، الجنس، المستوى الاجتماعي) لأنها لا تهم دراستنا، وحسب الإحصاءات المحصل عليها من طرف الإدارة، فإن عدد الطلبة في هذين القسمين واللذان يمثلان المجتمع الأصلي للدراسة يتوزعون كما يلي:

الجدول رقم1: يبين توزيع أفراد المجتمع الأصلي على التخصصات الدراسية.

المؤسسة التعليمية	التخصص	العدد الإجمالي للطلبة	العينة
جامعة أبي بكر بلقايد	قسم علم النفس	400	60
جامعة أبي بكر بلقايد	قسم الشريعة الإسلامية	338	40
المجموع	/	738	100

2.4 حجم عينة دراسة وأسلوب اختيارها:

حجم العينة التي شاركت في الدراسة هو 100 طالب، وقد تم سحب هذه العينة عن طريق المعاينة العشوائية البسيطة بحيث كان لكل عنصر من عناصر العينة نفس فرصة الاختيار، وقد تم إعداد قائمة كتبت فيها أرقام عناصر مجتمع الدراسة في أوراق منفصلة، وقصاصات ورق، وتم السحب العشوائي حتى وصلنا إلى 100 طالب، وقد توزع أفراد هذه العينة حسب المتغيرات المختلفة كما يلي:

الجدول رقم 2: يبين توزيع العينة بالنسبة للتخصص الدراسي وحجم ومستوى الانحراف المعياري لأعمار العينة.

التخصص الدراسي	حجم العينة – ن -	المتوسط الحسابي لأعمار العينة	الانحراف المعياري لأعمار العينة –ع -
قسم علم النفس	60	20	0.87
قسم الشريعة الإسلامية	40	25.5	0.74

نلاحظ من خلال الجدول رقم 25 أن هناك فرق في متوسط العمرين لطلبة الشريعة الإسلامية (25.5) وطلبة قسم علم النفس (20)، و ذلك يرجع إلى أن عمر أفراد عينة طلبة الشريعة يتراوح ما بين 19 إلى 46 سنة، بخلاف عمر أفراد قسم علم النفس يتراوح ما بين 19 و24 سنة.

3.4 أدوات الدراسة:

- مقياس التوازن الانفعالي:

المقياس من إعداد الباحثين (أمين القريطي، عبد العزيز السيد شخص)، وقد اتبعا الخطوات التالية في إعداده:

تمت مراجعة الآراء المختلفة حول مفهوم الصحة النفسية، ومن تم الخروج بمفهوم إجرائي الذي يحدد الأبعاد الأساسية للمقياس.

تمت مراجعة ما توافر لدى الباحثين من مقاييس قدمت لقياس التوازن الانفعالي في المجتمع العربي، كمقياس الصحة النفسية السليمة من إعداد نبيل إسماعيل (1980)، ومقياس التوازن الانفعالي للشباب والراشدين، من إعداد سيد عبد الحميد وفاروق عبد السلام (1981) بالإضافة إلى ما توافر لديهما من مقاييس الشخصية والتوافق.

تمت صياغة مجموعة البنود والتي تمثل مؤشرات أو مظاهر تعبر عن الأبعاد المحددة للتوازن الانفعالي كما عرضها الباحثان.

تم تطبيق المقياس بهذه الصورة على عينة قوامها 100 طالب، ببعض الكليات العلمية والأدبية بجامعة الملك سعود بالرياض، كما تم إخضاع درجاتهم للتحليلات الإحصائية باستخدام أسلوب التحليل العاملي، لاستخراج معاملات الارتباط البينية بين بنود المقياس وكذلك درجة تشبع الأبعاد بهذه البنود.

ويتكون مقياس التوازن الانفعالي من 105 بندا، ويجاب على كل بند بإجابة ثنائية الاختيار (نعم أو لا)، وعلى المفحوص أن يختار إجابة واحدة منهما، وتعطي للإجابة بنعم درجة واحدة على بنود الأبعاد الموجبة (ب، د، و) ودرجة صفر على بنود الأبعاد السالبة (أ، ج، هـ، ز) وتتراوح درجات كل بعد بين 0 و15 درجة، بينما تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين 0 و105 درجة.

وقد قسمت هذه البنود (105) على الأبعاد التالية:

الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس:

وبنوده هي: [1،8، 15، 22، 29، 35، 43، 50، 57، 64، 71، 78، 85، 92، 99].

المقدرة على التفاعل الاجتماعي:

وبنوده هي: [2، 9، 16، 23، 30، 36، 44، 51، 58، 65، 72، 79، 86، 93، 100].

النضج الانفعالي والمقدرة على ضبط النفس:

وبنوده هي: [3، 10، 17، 24، 31، 37، 45، 52، 59، 66، 73، 80، 87، 94، 101].

المقدرة على توظيف الطاقات والإمكانات في أعمال مشبعة:

وبنوده هي: [4، 11، 18، 25، 32، 38، 46، 53، 60، 67، 74، 81، 88، 95، 102].

التحرر من الأعراض العصابية:

وبنوده هي: [5، 12، 19، 26، 33، 39، 47، 54، 61، 68، 75، 82، 89، 96، 103].

البعد الإنساني والقيمي:

وبنوده هي: [6، 13، 20، 27، 34، 40، 48، 55، 62، 69، 76، 83، 90، 97، 104].

تقبل الذات وأوجه القصور العضوية:

وبنوده هي: [7، 14، 21، 28، 35، 41، 49، 56، 63، 70، 77، 84، 91، 98، 105].

صدق المقياس:

تم تطبيق المقياس على عينة قوامها 400 طالب وطالبة (250 ذكر و150 أنثى)، بجامعة الملك سعود من القسمين العلمي والأدبي ممن تتراوح أعمارهم ما بين 18 و27 عاما، بمتوسط قدره 21.5 سنة وانحراف معياري قدره 2.45، وتم التحقق من صدق المقياس عن طريق إخضاع درجات أفراد العينة للتحليلات الإحصائية، باستخدام أسلوب التحليل العاملي، وذلك لاستخراج معاملات ارتباط البنود الممثلة للأبعاد المختلفة بالدرجة الكلية لهذه الأبعاد، ومن تم استخراج معاملات الارتباط البينية بين أبعاد المقياس من جهة والدرجة الكلية للمقياس من جهة أخرى، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم3: مصفوفة معاملات الارتباط البينية بين الدرجات الكلية لأبعاد مقياس التوازن الانفعالي السبعة وكذلك الدرجة الكلية له بالنسبة للعينة السعودية:

أبعاد المقياس	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الدرجة الكلية
الأول	-	0,38	0,62	0,37	0,61	0,37	0,49	0,81
الثاني		-	0,31	0,49	0,30	0,34	0,28	0,69
الثالث			-	0,29	0,64	0,28	0,53	0,80

الرابع				-	0,36	0,45	0,26	0,60
الخامس					-	0,35	0,39	0,78
السادس						-	0,26	0,66
السابع							-	0,64
الدرجة الكلية								-

وهكذا يتضح من الجدول أن معاملات إرتباط بنود الأبعاد الفرعية للمقياس بالدرجة الكلية لكل بعد منها دالة عند مستوى 0,01.

مما يؤكد أنها تشترك جميعا في قياس التوازن الانفعالي في ضوء الإطار النظري الذي يستند إليه المقياس وهذا دليل على صدقه.

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس، بطريقة إعادة الاختبار، حيث طبق على عينة قوامها 50 طالبا وطالبة من جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان (قسم علم النفس وقسم الشريعة الإسلامية) على مرتين بينهما فارق زمني يقدر بثلاثة أسابيع، ومن تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات العينة في المرتين، والذي قدر 0.81 عند مستوى دلالة 0.01، وهذا يدل على أن مقياس التوازن الانفعالي يتمتع بدرجة عالية من الثبات،

. مقياس التدين:

يتكون مقياس مستوى التدين من 60 بندا، تغطي مظاهر التدين، ويجاب على كل بند باختيار الإجابة المناسبة من بين ثلاثة اختيارات مطروحة على المفحوص.

وقد قيست هذه الاختيارات بشكل تصاعدي (1، 2، 3) في البنود التالية: [11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59 ،60]

وتكون الاختيارات تنازلية (3، 2، 1) في البنود التالية: [1، 2، 3،4 ،5، 6، 7، 8، 9، 10، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50] وذلك للتقليل من قيمة عامل الإجابة العشوائية.

أما طريقة تصحيح المقياس، فتعطي 03 درجات لأعلى الاختيارات الثلاثة، الأخير في الترتيب التصاعدي، والأولى في الترتيب التنازلي ودرجتان (2) للاختيار الأوسط، ودرجة واحدة (1) لأول الاختيارات في الترتيب التصاعدي، أما في الترتيب التنازلي تكون درجة واحدة (1) للاختيار الأخير، وإذا لم يشر المستجوب على أي واحد من الاختيارات الثلاثة يحتسب له صفر (0)، وإذا وضع أكثر من إشارة على أكثر من اختيار يحسب له أقلها درجة، ثم تجمع في النهاية الدرجات لكل عبارة مع بقية الدرجات الأخرى للحصول على الدرجة الكلية والتي تتراوح بين 60 و 180 درجة.

صدق المقياس:

يظهر صدق المقياس في أنواع متعددة من الصدق منها:

الصدق الظاهري: والذي يظهر في الصورة التي خرج بها المقياس حيث يلاحظ على المقياس أنه يعكس موضوعات التدين في عباراته.

صدق المحكمين: ويظهر في قبول المحكمين (الأساتذة المحكمين من هيئة التدريس وعددهم 05)، لعبارات المقياس على أساس أنها تقيس الموضوع المراد قياسه، مع الأخذ ببعض ملاحظاتهم التي أخذ أهمها وأكثرها تكرارا في الصياغة النهائية للمقياس.

صدق الاتساق الداخلي: ويحسب هذا الصدق عن طريق درجة الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس، ودرجة كل عبارة من عباراته، وأظهرت النتائج ارتفاع معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل عبارة من عباراته كما هو مبين في الجدول:

جدول رقم4: يبين معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية ودرجة كل عبارة في مقياس مستوى التدين:

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0,419	0,01	31	0,589	0,01
2	0,202	0,01	32	0,619	0,01
3	0,453	0,01	33	0,653	0,01
4	0,391	0,01	34	0,728	0,01
5	0,153	0,01	35	0,535	0,01
6	0,522	0,01	36	0,587	0,01
7	0,581	0,01	37	0,429	0,01
8	0,506	0,01	38	0,534	0,01
9	0,336	0,01	39	0,766	0,01
10	0,345	0,01	40	0,568	0,01
11	0,320	0,01	41	0,485	0,01
12	0,204	0,01	42	0,474	0,01
13	0,275	0,01	43	0,668	0,01
14	0,603	0,01	44	0,773	0,01
15	0,397	0,01	45	0,427	0,01
16	0,333	0,01	46	0,688	0,01
17	0,416	0,01	47	0,672	0,01
18	0,584	0,01	48	0,546	0,01
19	0,624	0,01	49	0,450	0,01
20	0,544	0,01	50	0,731	0,01
21	0,354	0,01	51	0,489	0,01
22	0,327	0,01	52	0,453	0,01
23	0,555	0,01	53	0,678	0,01
24	0,534	0,01	54	0,610	0,01
25	0,264	0,01	55	0,437	0,01
26	0,554	0,01	56	0,584	0,01

27	0,526	0,01	57	0,537	0,01
28	0,546	0,01	58	0,447	0,01
29	0,445	0,01	59	0,660	0,01
30	0,725	0,01	60	0,388	0,01

ثبات المقياس:

جرت دراسة الثبات على عينة عشوائية تتكون من 50 طالبا وطالبة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (قسم علم النفس)، بحيث طبق عليهم المقياس ثم أعيد تطبيقه على نفس العينة بعد أسبوعين من التطبيق الأول.

ولحساب معامل الثبات، استخدم الباحث الحزمة الإحصائية (spss) للحصول على معامل ارتباط بيرسون، وكان p= 0.89 وهي قيمة عالية، تدل على درجة عالية للمقياس عند مستوى دلالة 0.01

ولإثبات نتائج الدراسة اعتمد الباحث على معامل بيرسون لإثبات العلاقات الارتباطية ومقياس T لدراسة الفروق بين عينتين مستقلتين وتوصلنا للنتائج التالية:

5. عرض نتائج الدراسة:

1.5- عرض نتائج الفرضية الأولى :

نص الفرضية: "توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التدين والتوازن الانفعالي على مقياس مستوى التدين والتوازن الانفعالي".

ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لطلاب قسم علم النفس وطلاب الشريعة الإسلامية في متغير مستوى التدين، كما تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لطلاب كلا التخصصين في مقياس التوازن الانفعالي، بالإضافة إلى حساب معامل بيرسون (R) لمعرفة درجة الارتباط بين مستوى التدين والتوازن الانفعالي عند كل من طلبة قسم علم النفس وطلاب الشريعة الإسلامية باستخدام الحزمة الإحصائية (spss) ، وفيما يلي النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم5: يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون لمتغيري التوازن الانفعالي والتدين.

العينة	أداة القياس	المتوسطات (م)	الانحرافات المعيارية (ع2)	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
ن= 100	مقياس الصحة النفسية للشباب	73.35	10.64	0.55	0.01
	مقياس مستوى التدين	143.80	10.56		

يبين الجدول رقم 29 أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة معنوية 0.01 بين التدين والتوازن الانفعالي، أي هناك تأثير واضح للتدين على التوازن الانفعالي.

2.5. عرض نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية:"توجد فروق دالة إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية من حيث مظاهر التوازن الانفعالي على مقياس التوازن الانفعالي".

ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لطلاب قسم علم النفس وطلاب الشريعة الإسلامية في متغير التوازن الانفعالي، وحساب مقياس"T" لدراسة الفرق بين طلاب كلا التخصصين من حيث التوازن الانفعالي باستعمال الحزمة الإحصائية (spss).

الجدول رقم 6: يوضح نتائج مقياس "T" لدراسة الفرق بين طلبة علم النفس وطلبة الشريعة من حيث التوازن الانفعالي.

التخصص الدراسي	عدد أفراد العينة	مقياس التوازن الانفعالي		T التجريبية	T الجدولية	درجة الحرية df	مستوى الدلالة المعنوية
طلبة قسم علم النفس	ن1= 60	م1	ع12	0.76	1.96	98	غير دالة
		72.68	10.04				
طلبة الشريعة الإسلامية	ن2= 40	م2	ع22				
		74.35	11.60				

يبين الجدول رقم 31 أن الفرق بين طلبة علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية بجامعة تلمسان في مقياس التوازن الانفعالي غير دال إحصائيا.

3.5. **عرض نتائج الفرضية الثالثة**:

نص الفرضية: "توجد فروق دالة إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية من حيث التدين"، ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لطلاب قسم علم النفس ولطلاب الشريعة الإسلامية في مقياس مستوى التدين، وحساب مقياس "T" لدراسة الفرق بين طلاب كلا التخصصين من حيث مستوى التدين باستعمال الحزمة الإحصائية (spss)، وفيما يلي النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم7: يوضح نتائج مقياس "T" لدراسة الفرق بين طلبة علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية من حيث مستوى التدين.

التخصص الدراسي	عدد أفراد العينة	مقياس مستوى التدين		T التجريبية	T الجدولية	درجة الحرية df	مستوى الدلالة
طلبة قسم علم النفس	ن1= 60	م1	ع21	3.64	1.96	98	دالة
		140.83	10.13				
طلبة الشريعة الإسلامية	ن2= 40	م2	ع22				
		148.25	11.60				

يوضح الجدول رقم 32 أن الفرق بين طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية بجامعة تلمسان في مقياس مستوى التدين دال إحصائيا عند مستوى دلالة معنوية 0.01 لصالح طلبة الشريعة الإسلامية.

6. تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.6. **تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى** :

خلصت نتائج الدراسة لهذه الفرضية أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة معنوية 0.01 بين التدين والتوازن الانفعالي، حيث بلغ متوسط طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية في مقياس مستوى التدين (143.80) وهي درجة مرتفعة مقارنة مع المتوسط النموذجي للمقياس،كما بلغ متوسطهم في مقياس التوازن الانفعالي مستوى مرتفعا قدر بـ (73.35)، وكانت درجة معامل الارتباط بين

مستوى التدين والتوازن الانفعالي (ر=0.55).

وهذه النتيجة تؤكد ما توصلت إليه كثير من الدراسات السابقة التي تناولت التدين وعلاقته بالتوازن الانفعالي، سواء كانت علاقة سلبية أي كلما انخفض مستوى التدين عند الفرد ارتفع مستوى الاضطراب النفسي كدراسة "بيرجن"(1987)، أو كانت هذه العلاقة إيجابية أي كلما ارتفع مستوى التدين ارتفع مستوى التوازن الانفعالي عند الفرد كما في دراسة "مصطفى الشرقاوي"(1985)، ودراسة "فوديس Fodyas" (1972)، ودراسة "سودرستوم Soderstom" التي توصلت إلى أن المتدينين أكثر سعادة من غيرهم.

ويمكن تفسير هذه العلاقة الارتباطية الدالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بين التدين والتوازن الانفعالي عند طلبة كل من قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية بما يلي:

- أن الالتزام بالشعائر الدينية أو الطقوس التعبدية من وسائل المحافظة على إيمان الفرد والجماعة، فعند ممارستهم للعبادة لا يقوم المتدينون بتدعيم رؤية العالم التي أكسبتهم إياها الممارسات الدينية فحسب، وإنما يقومون باستبطان تلك الرؤية والصدور عنها في مختلف مواقفهم وأحكامهم على الأفكار والسلوكيات المعاشة، مما يحقق لأصحابها نوعا من الانسجام والتكيف الذاتي والاجتماعي.

- كما أن للممارسات الدينية مغزى وظيفي بفعل تكرار هذه الشعائر يتعزز تضامن الجماعة، مما يشعر الفرد بالسند النفسي والشعور بالانتماء، كما أن أداء الشعائر يدخل هؤلاء الأتباع في حالة من السمو الذاتي الذي يدفع بهم إلى درجة كبيرة من التلاحم، التي يتقوى من خلالهم الوسط الأخلاقي الذي يعيشون فيه.

- كما يؤكد "غابرييل لوبرا" "Gabriel lebras" أن ممارسة الطقوس والشعائر الدينية هي أكثر من مجرد فعل فردي، إنما فعل جماعي... إن تأدية الشعائر الدينية لا يعني الارتباط من خلالها بالقوى السماوية فقط، وإنما يعني الانتماء إلى نسق من الأخلاق العائلية والشخصية التي تتوطد أحكامها من خلال الصلاة والفروض الدينية الأخرى. (عبد الحليم أبو اللوز، ص 209.)

- كما أن الطقوس عامة ومنها الطقوس الدينية بمختلف بدائلها التطهيرية أو السحرية أو غيرها حسب "ج.لكازنوف" ذات اتجاه واحد في كل وظائفها:"لا هدف لها سوى إعادة التوازن الداخلي للإنسان الذي يمزقه اتصاله مع تقلبات العالم الخارجي". (نور الدين طوالبي، ص38.) فمن وجهة نظره هذه تكون وظيفة الطقوس الدينية دفاعية قبل كل شيء.

- كما أن الأساس العقائدي الذي تقوم عليه الشعائر الدينية يعطي أصحابها حالة من الأمن النفسي بسبب صلتهم بخالق الكون، الموصوف بصفات الكمال و الجلال والقدرة المطلقة، مما يحررهم من الخوف والقلق على حاضرهم ومستقبلهم،وأن ممارستهم لتلك الشعائر الدينية يقوي عندهم تلك الصلة ويجعلهم يشعرون بالانسجام مع ذواتهم وخالقهم والكون من حولهم مما ينعكس على صحتهم النفسية.

2.6. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

خلصت نتائج الدراسة لهذه الفرضية عكس ما كان مفترضا، حيث توصلت إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية بجامعة تلمسان في مقياس التوازن الانفعالي،

حيث بلغ متوسط طلبة قسم علم النفس (72.68) وبلغ متوسط طلبة الشريعة الإسلامية (74.35) في مقياس التوازن الانفعالي، وهي درجات فوق المتوسط على هذا المقياس مقارنة مع المتوسط النموذجي في مقياس التوازن الانفعالي، وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بما يلي:

-أن التخصص الدراسي الجامعي ليس له علاقة بمستوى التوازن الانفعالي،بالرغم أن متوسط التوازن الانفعالي عند طلبة الشريعة الإسلامية أكبر من متوسط طلبة قسم علم النفس في هذا المقياس.

-أن طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية بجامعة تلمسان ينتمون إلى بيئة اجتماعية وثقافية تمتاز بقدر كبير من التشابه، حيث تتحد هذه السمات مع بعضها البعض بفضل ما بينها من علاقات داخلية، بحيث تشكل كلا وظيفيا وديناميا فتكوّن ما يعرف باسم النموذج الثقافي الذي يشكل الوحدة الأساسية في كل ثقافة، ويساعدنا هذا المفهوم على فهم العوامل التي تجعل السلوك الجماعي يتصف بالانتظام والعمومية ويصبح شائعا في المجتمع ككل،مما يعطي تأثيرات سيكولوجية موحدة وصحة نفسية متقاربة.

- أن المسار الدراسي للطالب الجامعي سواء بقسم علم النفس أو الشريعة الإسلامية من خلال اهتمامه بكيفية جعل الطالب يحسن استثمار طاقاته العقلية، مما مكّنه من حسن التكيف والتوافق مع ذاته ومع بيئته.

- أن التحديات والمشكلات النفسية والسوسيو-ثقافية التي تواجه طلبة كلا القسمين (علم النفس، الشريعة الإسلامية) واحدة، مما يسهل عملية التوافق والتكيف من خلال تكرار وتعميم التجربة اليومية للطالب الجامعي.

3.6. تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

خلصت الدراسة الحالية أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية في مقياس مستوى التدين عند مستوى دلالة معنوية 0.01 لصالح طلبة الشريعة الإسلامية، حيث بلغ متوسط طلبة قسم علم النفس (140.82) بمقابل (148.25) كمتوسط لطلبة الشريعة الإسلامية وهما متوسطان مرتفعان نسبيا على مقياس مستوى التدين، وكان مقياس T لدراسة الفرق (3.64)، ويمكن تفسير هذه الفروق الدالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 في مستوى التدين بما يلي:

-أن التخصص الدراسي لطلبة الشريعة الإسلامية كان له تأثير في ارتفاع مستوى التدين عن طلبة قسم علم النفس، وذلك يرجع إلى أن طلبة الشريعة الإسلامية أكثر اقتناعا ووعيا بالالتزام بالشعائر الدينية، من خلال التعمق في الدراسات الدينية عموما.

-أن النمط السلوكي الديني كنموذج موجود وحاضر بكثرة بين طلبة الشريعة الإسلامية من خلال سلوك أساتذة التخصص، وطبيعة تركيبة طلبة الشريعة الإسلامية التي تضم بداخلها أئمة ومرشدين دينيين.

-أن تركيبة طلبة قسم الشريعة الإسلامية تنحدر من أسر متديّنة ومحافظة مما جعل الحس الديني عندهم مرتفعا مقارنة مع طلبة قسم علم النفس بجامعة تلمسان.

4.6. مناقشة عامة لنتائج الدراسة:

تؤكد نتائج الدراسة الحالية علاقة التدين كعنصر من العناصر الثقافية بالتوازن الانفعالي، وهذه النتائج تؤكد دراسات مدرسة الثقافة والشخصية التي يمثلها روت بندكت "R. Benedict" ورالف لينتون "R. Linton" ومارجريت ميد "M. Mead" وأتباعهم،الذين تميز مدخلهم في الدراسة بالجمع بين الأساليب الأنثروبولوجية والسيكولوجية في البحث،حيث أكدت بندكت طبيعة العلاقة بين الثقافة والشخصية وأنها تسير في اتجاه واحد وتعني من الثقافة إلى الشخصية، ويوضح كارنير "Karner" هذه الحقيقة من خلال ثقافة الأسرة في التعامل مع الطفل، حيث أكّد كارنير على فكرة مؤداها أن الطفولة المبكرة (الموقف الطفولي) تعتبر فترة حاسمة في النمو العقلي للفرد، وتعتبر العلاقة بين الطفل ووالديه من بين كل الظروف المؤثرة ذات الدلالة العظمى في شخصية الطفل، وركز على الأسلوب المحدد الذي يشبع به الوالدين شهوات الطفل (الجنسية، والغذائية، والعاطفية عموما) وعلى تعاملهم مع دوافعه العدوانية، هذا الأسلوب يمثل النسق الأولي للأمن الانفعالي للطفل، حيث تنعكس الخصائص السائدة للنسق الانفعالي الأساسي على سلوك الفرد و اعتقاداته وبالتالي على شخصيته بالسواء أو اللاسواء.

كما أن تأثير الثقافة ومنها التدين على صحة الفرد النفسية قد تأخذ الاتجاه المرضي الباتولوجي بسبب أساليب حياتية غير متكيفة وغير متوافقة مع الذات ومع البيئة المادية والاجتماعية، مما ينتج ما أصطلح على تسميته بالأمراض عبر الثقافية، والتي تأخذ أشكالا مختلفة في أعراضها وأسبابها عن الأمراض النفسية والعقلية المصنفة عالميا، لكنها تتحد معها في التسمية كالفصام والاكتئاب وغيرهما. وتأثير الثقافة ومنها الممارسات الدينية في بناء شخصية الفرد بالسواء أو اللاسواء يتم عن طريق نقل كل أساليب التفكير والسلوك من جيل إلى آخر بالتفاعل الاتصالي، وهذا الانتقال يكون عن طريق الرموز التي تكوّن الانجاز المميّز للجماعات الإنسانية، وهذه الرموز والدلالات هي التي تفسر علاقة الثقافة بصحّة الفرد النفسية والعقلية، لذا وجب أن تنصبّ الجهود على معرفة ودراسة صيرورة تكوين واستعمال هذه الدلالات التي تربط الإنسان بالثقافة، أي كيف يكوّن الإنسان الدلالات والرموز في اتصاله مع الكون، وتكوين فرضيات لهذه الصيرورة لإعطاء معنى للعالم الخارجي ووجوده الذاتي سواء كان هذا المعنى يصبّ في بناء الشخصية بالسواء أو اللاسواء .

تناولت هذه الدراسة العناصر الثقافية، ممثلة في التدين وعلاقته بالتوازن الانفعالي انطلاقا من مفهوم الدين عبر الثقافات الإنسانية المختلفة، حيث أبرزنا دور الدين كبعد روحي وأساس جوهري في بناء الشخصية السوية، وأنه استجابة لنداء الفطرة بداخل الإنسان، يشعره بالرعاية الإلهية، ويقيه من الحسرة على ماضيه والخوف من مستقبله، والاطمئنان على حاضره.

وقام الباحث باختبار دور الممارسات الدينية في الصحة النفسية من خلال الدراسة الميدانية، التي أسفرت على النتائج التالية:

-تبين نتائج الفرضية الأولى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01 بين الالتزام بالشعائر الدينية والتوازن الانفعالي عند طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية بجامعة تلمسان، وتؤكد هذه النتيجة أن الطلبة الأكثر تدينا هم الأكثر سواء وهذا ما تؤكده كثير من الدراسات كدراسة "مصطفى الشرقاوي (1985)"، ودراسة "فودس" (1972) التي توصلت إلى أن المتدينين هم الأكثر سعادة والأكثر توافقا مع ذواتهم ومع بيئتهم من غيرهم.

-وتوضح نتائج الفرضية الثانية عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة قسم الشريعة الإسلامية من حيث التوازن الانفعالي، وهذه النتيجة تؤكد أن التخصص الدراسي الجامعي ليس له علاقة بمستوى التوازن الانفعالي عند هؤلاء الطلبة (قسم علم النفس والشريعة الإسلامية)، وإنما البيئة السوسيو-ثقافية التي يعيشها الطلبة تمتاز بقدر كبير من التشابه مما يجعل التأثيرات السيكولوجية متقاربة وموحدة في بناء مستوى الصحة النفسية لديهم.

-كما توضح نتائج الفرضية الثالثة وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية بجامعة تلمسان من حيث مستوى التدين ومن حيث التوازن الانفعالي لصالح طلبة قسم الشريعة الإسلامية، مما يؤكد تأثير التخصص الدراسي لطلبة الشريعة الإسلامية في ارتفاع مستوى التدين عندهم.

وعليه نقترح ما يلي:

-التأكيد في عمليات التربية على تنمية الاتجاهات الدينية والأخلاقية عن طريق الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، مما يساعد على التوافق النفسي والاجتماعي.

-إن أي عملية تهدف إلى إرشاد وعلاج اضطرابات الفرد ينبغي أن تضع في الاعتبار جميع جوانب الشخصية بما في ذلك القيم الدينية والثقافية، وذلك لما لها من أهمية في مجال التوافق النفسي والاجتماعي.

-كما أكدت هذه الدراسة على عدم حصر الفرد من خلال مكوناته الذاتية، وإنما هو تعبير عن ثقافة ومنها الممارسات الدينية التي تعكس دلالات في اتصاله مع الحياة، ويجب أن تنصب الجهود في بحث صيرورة وتكوّن تلك الدلالات والطريقة التي وجدت بها والكيفية التي تفاعلت بها داخل الجماعة.

7. خاتمة

تناولت هذه الدراسة العناصر الثقافية، ممثلة في التدين وعلاقته بالتوازن الانفعالي انطلاقا من مفهوم الدين عبر الثقافات الإنسانية المختلفة، حيث أبرزنا دور الدين كبعد روحي وأساس جوهري في بناء الشخصية السوية، وأنه استجابة لنداء الفطرة بداخل الإنسان، يشعره بالرعاية الإلهية، ويقيه من الحسرة على ماضيه والخوف من مستقبله، والاطمئنان على حاضره.

وقام الباحث باختبار دور الممارسات الدينية في الصحة النفسية من خلال الدراسة الميدانية، التي

أسفرت على النتائج التالية:

-تبين نتائج الفرضية الأولى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى معنوية **0.01** بين الالتزام بالشعائر الدينية والتوازن الانفعالي عند طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية بجامعة تلمسان، وتؤكد هذه النتيجة أن الطلبة الأكثر تدينا هم الأكثر سواء وهذا ما تؤكده كثير من الدراسات كدراسة "مصطفى الشرقاوي (1985)"، ودراسة "فودس" (1972) التي توصلت إلى أن المتدينين هم الأكثر سعادة والأكثر توافقا مع ذواتهم ومع بيئتهم من غيرهم.

-وتوضح نتائج الفرضية الثانية عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة قسم الشريعة الإسلامية من حيث التوازن الانفعالي، وهذه النتيجة تؤكد أن التخصص الدراسي الجامعي ليس له علاقة بمستوى التوازن الانفعالي عند هؤلاء الطلبة (قسم علم النفس والشريعة الإسلامية)، وإنما البيئة السوسيو-ثقافية التي يعيشها الطلبة تمتاز بقدر كبير من التشابه مما يجعل التأثيرات السيكولوجية متقاربة وموحدة في بناء مستوى الصحة النفسية لديهم.

-كما توضح نتائج الفرضية الثالثة وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة قسم علم النفس وطلبة الشريعة الإسلامية بجامعة تلمسان من حيث مستوى التدين ومن حيث التوازن الانفعالي لصالح طلبة قسم الشريعة الإسلامية،مما يؤكد تأثير التخصص الدراسي لطلبة الشريعة الإسلامية في ارتفاع مستوى التدين عندهم.

وعليه نقترح التوصيات التالية:

-التأكيد في عمليات التربية على تنمية الاتجاهات الدينية والأخلاقية عن طريق الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، مما يساعد على التوافق النفسي والاجتماعي.

-إن أي عملية تهدف إلى إرشاد وعلاج اضطرابات الفرد ينبغي أن تضع في الاعتبار جميع جوانب الشخصية بما في ذلك القيم الدينية والثقافية، وذلك لما لها من أهمية في مجال التوافق النفسي والاجتماعي.

-كما أكدت هذه الدراسة على عدم حصر الفرد من خلال مكوناته الذاتية، وإنما هو تعبير عن ثقافة ومنها الممارسات الدينية التي تعكس دلالات في اتصاله مع الحياة، ويجب أن تنصب الجهود في بحث صيرورة وتكوّن تلك الدلالات والطريقة التي وجدت بها والكيفية التي تفاعلت بها داخل الجماعة.

8. قائمة المصادر والمراجع:

- الخشاب أحمد: (2001) *"الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العلمية"*، مصر.
- الخشت محمد عثمان: (2001) *"مدخل إلى فلسفة الدين"*، مصر، دار قباء،
- الخطيب محمد: (2005) *"الأنثروبولوجيا الثقافية"*، دمشق، دار علاء الدين.
- الداهري صالح حسن: (2005) *"مبادئ الصحة النفسية"*، بيروت، دار وائل للنشر.

- دراز محمد عبد الله: (2006) *"الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان"* ، القاهرة، دار القلم.
- دعبس محمد يسرى إبراهيم: (1997) "الثقافة والشخصية".
- دودال ريمون: (1997) *"الواقع الديني اليوم"* ترجمة بوحديبة عبد الوهاب، تونس، بيت الحكمة.
- زهران حامد عبد السلام: (2003) *"دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي"* ، مصر، عالم الكتب.
- زهران حامد عبد السلام: (2002) *"الصحة النفسية والعلاج النفسي"* ، القاهرة، عالم الكتب.